

لسان العرب

(أمس) أمّس من ظروف الزمان مبني على الكسر إلا أن ينكر أو يعرّف وربما بني على الفتح والنسبة إليه إمسي على غير قياس قال ابن جني امتنعوا من إظهار الحرف الذي يعرّف به أمّس حتى اضطروا بذلك إلى بنائه لتضمنه معناه ولو أظهروا ذلك الحرف فقالوا ماضي الأمس بما فيه لما كان خلوفاً ولا خطأً فأما قول نضيب وإني وقفت اليوم والأمس فإلهه ببايك حتى كادت الشمس تغرب فإن ابن الأعرابي قال روي الأمس والأمس جرّاً ونصياً فمن جره فعلى الباب فيه وجعل اللام مع الجر زائدة واللام المعرّفة له مرادة فيه وهو نائب عنها ومضمّن لها فكذلك قوله والأمس هذه اللام زائدة فيه والمعرفة له مرادة فيه محذوفة عنه يدل على ذلك بناؤه على الكسر وهو في موضع نصب كما يكون مبنيّاً إذا لم تظهر اللام في لفظه وأما من قال والأمس فإنّه لم يضمنه معنى اللام فيبنيه لكنه عرّفه كما عرّف اليوم بها وليست هذه اللام في قول من قال والأمس فنصب هي تلك اللام التي في قول من قال والأمس فجرّ تلك لا تظهر أبداً لأنها في تلك اللغة لم تستعمل مظهره رة ألا ترى أن من ينصب غير من يجرّ ؟ فكل منهما لغة وقياسهما على ما نطق به منهما لا تدخل أختها ولا نسبة في ذلك بينها وبينها الكسائي العرب تقول كلاًّ متكّ أمّس وأعجبنى أمّس يا هذا وتقول في النكرة أعجبنى أمّس وأمّس آخر فإذا أصفته أو نكرته أو أدخلت عليه الألف والسلام للتعريف أجريته بالإعراب تقول كان أمّسنا طيباً ورأيت أمّسنا المبارك ومررت بأمّسنا المبارك ويقال ماضي الأمس بما فيه قال الفراء ومن العرب من يخفض الأمّس وإن أدخل عليه الألف واللام كقوله وإني قعدت اليوم والأمس قبله وقال أبو سعيد تقول جاءني أمّس فإذا نسبت شيئاً إليه كسرت الهمزة قلت إمسي على غير قياس قال العجاج وجفّ عنه العرق الإمسي وقال العجاج كأن إمسيّاً به من أمّس يصفّر لليبس اصفّر الورس الجوهرى أمّس اسم حُرّك آخره للتقاء الساكنين واختلفت العرب فيه فأكثرهم يبنيه على الكسر معرفة ومنهم من يعربه معرفة وكلهم يعربه إذا أدخل عليه الألف واللام أو صيره نكرة أو أضافه غيره ابن السكيت تقول ما رأيتته مُذّ أمّس فإن لم تره يوماً قبل ذلك قلت ما رأيتته مذّ أو وّلّ من أمّس فإن لم تره يومين قبل ذلك قلت ما رأيتته مُذّ أو وّلّ من أمّس قال ابن الأباري أدخل اللام والألف على أمّس وتركه على كسره لأن أصل أمّس عندنا من الإمساء فسمي الوقت بالأمر ولم يغير لفظه من ذلك قول الفرزدق ما أنزّت بالحكم

التُرُضَى > كُومَتُهُ و لا الأَصِيلِ و لا ذِي الرَّأْيِ و الجَدَلِ فأَدخَلَ الأَلْفَ و اللامَ عَلى تُرُضَى و هو فَعَلَ مُسْتَقْبَلٌ عَلى جِهَةِ الإختصاصِ بِالحِكايةِ و أُنشِدَ الفراءُ أَخْفَنَ أَطْنايَ إِبنِ شَكِينِ و إِبنِ نَني لَفي شُغْلٍ عَن دَ > لِيَ اليَتَتَيِّعُ .

(* قولُه « أَخْفَنَ أَطْنايَ إِخ » كذا بِالأصلِ هَنا و في مادَةِ تَبِعَ) .

فأَدخَلَ الأَلْفَ و اللامَ عَلى يَتَّبِعُ و هو فَعَلَ مُسْتَقْبَلٌ لِمَا و صَفنا و قالِ ابْنُ كِيسانَ في أَمَسٍ يقولون إِذا نَكَروهُ كَل يَومُ يَصيرُ أَمَساً و كَل أَمَسٍ مَضَى فَلَئِنْ يَعودُ و مَضَى أَمَسٌ مَن الأُموسِ و قالِ البَصريونَ إِنا لَم يَتَمكِنُ أَمَسٌ في الإِعرابِ لِأَنَّهُ ضارِعُ الفَعْلِ الماضِي و لَيسَ بِمَعربِ و قالِ الفراءُ إِنا لَمَّا كُسرَتِ لِأَن السِّينَ طَبِعَها الكَسرُ و قالِ الكَسائِيُّ أَصَلُها الفَعْلُ أُحْذَ مَن قولِكَ أَمَسٍ بِخَيْرٍ ثَم سَميَ بِهِ و قالِ أَبُو الهَيْثَمِ السِّينُ لا يَلِفظُ بِها إِلا مَن كَسَرَ الفِمْ ما بَينَ الثَنيةِ إِلى الضَّرْسِ و كَسرتِ لِأَن مَخرِجَها مَكسورٌ في قولِ الفراءِ و أُنشِدَ و قَافيةً بَينَ الثَنيَّةِ و الضَّرْسِ و قالِ ابْنُ بَزرَجٍ قالَ عُرَامٌ ما رَأيتُهُ مُذُ أَمَسِ الأَحَدَثِ و أَتاني أَمَسِ الأَحَدَثِ و قالِ بَرجادُ عَهدِي بِهِ أَمَسِ الأَحَدَثِ و أَتاني أَمَسِ الأَحَدَثِ قالَ و يُقالُ ما رَأيتُهُ قَيلَ أَمَسٍ بِيَومٍ يَريدُ مَن أَوَّلَ مَن أَمَسٍ و ما رَأيتُهُ قَيلَ البَارِحَةِ بَليلةً قالَ الجَوهريُّ قالَ سِيبويهُ و قد جِاءَ في ضَرورةِ الشَعرِ مَذُ أَمَسِ بِالفَتَحِ و أُنشِدَ لَقَد رَأيتُ عَجَباً مُذُ أَمَساً عَجاظاً مِثْلُ السَّعاليِ خَمَساً يا كُلاًنَ في رَحَلِهنَّ هَمَساً لا تَرَكَ اللِّهَ لَهِنَّ ضِرْساً قالَ ابْنُ بَريِّ اعلمُ أَن أَمَسٍ مَبنيَّةٌ عَلى الكَسرِ عَندَ أَهلِ الحِجازِ و بَنو تَميمٍ يَوافِقونَهُم في بَنائِها عَلى الكَسرِ في حالِ النَصبِ و الجَربِ فَإِذا جِاءَتِ أَمَسٌ في مَوضعٍ رَفَعُ أَعرَبوها فَمَقالوا ذَهبُ أَمَسٌ بِما فيهِ و أَهلُ الحِجازِ يقولون ذَهبُ أَمَسٍ بِما فيهِ لِأَنها مَبنيَّةٌ لَتَضمُنُها لامَ التَعرِيفِ و الكَسرةِ فيهِ لِالتَقاءِ السَّاكنينَ و أَمَّا بَنو تَميمٍ فيجَعَلونَها في الرَفَعِ مَعدولةً عَن الأَلْفِ و اللامِ فلا تَصرفُ لِلتَعرِيفِ و العَدلِ كَما لا يَصرفُ سَحرَ إِذا أَرَدتَ بِهِ و قَتماً بَعيثُهُ لِلتَعرِيفِ و العَدلِ و شَاهدُ قولِ أَهلِ الحِجازِ في بَنائِها عَلى الكَسرِ و هي في مَوضعٍ رَفَعِ قولُ أُسُقُفَ نَجْرانَ مَدَعِ البِقاءِ تَقَلابُ الشَّمَسِ و طُلوعُها مَن حيثُ لا تُمَسِّي اليَومَ أَجْهَلُ ما يَجيءُ بِهِ و مَضَى بِرَفْعِ قَضائِهِ أَمَسٍ فَعَلَى هَذا تَقولُ ما رَأيتُهُ مُذُ أَمَسٍ في لَغةِ الحِجازِ جَعَلتَ مَذُ اسماً أو حَرفاً فَإِنا جَعَلتَ مَذُ اسماً رَفَعتَ في قولِ بَني تَميمٍ فَعَلتَ ما رَأيتُهُ مُذُ أَمَسٍ و إِنا جَعَلتَ مَذُ حَرفاً و أَفاقَ بَنو تَميمٍ أَهلُ الحِجازِ في بَنائِها عَلى الكَسرِ فَمَقالوا ما رَأيتُهُ مُذُ أَمَسٍ و عَلى ذَلكَ قولُ الرَاجِزِ يَصِفُ إِبلًا ما زالَ ذَا هَزيزَها مُذُ أَمَسٍ صا فِحةً خُدودَها لِلشَّامِ مَسٍ فَمَذُ هَنا حَرفُ خَفَضَ عَلى مَذهبِ بَني تَميمٍ و أَمَّا عَلى مَذهبِ أَهلِ الحِجازِ فيجوزُ أَن يَكونَ مَذُ اسماً و يجوزُ أَن يَكونَ حَرفاً و ذَكَرَ سِيبويهُ أَن مَن العَرَبِ مَن يَجعَلُ أَمَسَ مَعدولةً في مَوضعِ الجَربِ بَعَدَ مَذُ خاصَّةً يَشبهُونَها بِمَذُ إِذا رَفَعتَ في قولِكَ ما رَأيتُهُ مَذُ أَمَسٍ و لَمَّا كانَتِ

أَمَسٍ مَعْرَبَةٌ بَعْدَ مِذِّ الَّتِي هِيَ اسْمٌ كَانَتْ أَيْضاً مَعْرَبَةٌ مَعَ مِذِّ الَّتِي هِيَ حَرْفٌ لِأَنَّهَا بِمَعْنَاهَا قَالَ فَبَانَ لَكَ بِهَذَا غَلَطٌ مَنْ يَقُولُ إِنَّ أَمَسَ فِي قَوْلِهِ لَقَدْ رَأَيْتَ عَجِيباً مِذَّ أَمَسَا مَبْنِيَةً عَلَى الْفَتْحِ بَلْ هِيَ مَعْرَبَةٌ وَالْفَتْحَةُ فِيهَا كَالْفَتْحَةِ فِي قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ وَشَاهِدْ بِنَاءَ أَمَسٍ إِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ قَوْلُ زِيَادِ الْأَعْجَمِ رَأَيْتُكَ أَمَسَ خَيْرَ بَنِي مَعَدٍّ وَأَنْتَ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكَ أَمَسٍ وَشَاهِدْ بِنَائِهَا وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ وَقَوْلُ عَمْرٍو بِنِ الشَّيْءِ رِيدَ وَلَقَدْ قَتَلْتُمْ كُمْ ثُنَاءً وَمَوْحِدًا وَتَرَكَتُمْ مُرْسَةً مِثْلَ أَمَسٍ الْمُؤَدِّ بِرٍّ وَكَذَا قَوْلُ الْآخِرِ وَأَبِي الَّذِي تَرَكَ الْمُلُوكَ وَجَمَعَهُمْ بِصُهَابٍ هَامِدَةً كَأَمَسٍ الدَّابِرِّ قَالَ وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا نَكَرْتَ أَمَسَ أَوْ عَرَّفْتَهَا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ أَوْ أَضَفْتَهَا أُعْرِبْتَهَا فَتَقُولُ فِي التَّنْكِيرِ كُلُّ غَدٍ صَائِرٌ أَمَسًا وَتَقُولُ فِي الْإِضَافَةِ وَمَعَ لَامِ التَّعْرِيفِ كَانَ أَمَسُنَا طَيِّبًا وَكَانَ الْأَمَسُ طَيِّبًا وَشَاهَدَهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ وَإِنِّي حُبِسْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمَسُ قَبْلَهُ بِبَارِكٍ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ .

(* ذَكَرَ هَذَا الْبَيْتَ فِي صَفْحَةٍ ؟ وَفِيهِ وَإِنِّي وَقَفْتُ بَدَلًا مِنْ وَإِنِّي حُبِسْتُ وَهُوَ فِي الْأَغَانِي وَإِنِّي نَوَيْتُ) .

قَالَ وَكَذَلِكَ لَوْ جَمَعْتَهُ لِأَعْرَبْتَهُ كَقَوْلِ الْآخِرِ مَرَّتَ بِنَا أَوْ لَ مِنْ أَمَسٍ تَمِيسُ فَبِنَا مَشِيَّةً الْعَرُوسِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَلَا يَصْغُرُ أَمَسٌ كَمَا لَا يَصْغُرُ غَدٌ وَالْبَارِحَةُ وَكَيْفَ وَأَيْنَ وَمَتَى وَأَيُّ وَمَا وَعِنْدَ وَأَسْمَاءُ الشُّهُورِ وَالْأُسْبُوعِ غَيْرَ الْجُمُعَةِ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ الَّذِي حَكَاهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي هَذَا صَحِيحٌ إِلَّا قَوْلَهُ غَيْرَ الْجُمُعَةِ لِأَنَّ الْجُمُعَةَ عِنْدَ سَبْؤِيهِ مِثْلُ سَائِرِ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَصْغُرَ وَإِنَّمَا امْتَنَعَ تَصْغِيرَ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ لِأَنَّ الْمَصْغُرَ إِنَّمَا يَكُونُ صَغِيرًا بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا لَهُ مِثْلُ اسْمِهِ كَبِيرًا وَأَيَّامِ الْأُسْبُوعِ مُتَسَاوِيَةٌ لَا مَعْنَى فِيهَا لِلتَّصْغِيرِ وَكَذَلِكَ غَدٌ وَالْبَارِحَةُ وَأَسْمَاءُ الشُّهُورِ مِثْلُ الْمَحْرَمِ وَصَفَرِ